المحاضرة الرابعة

مظاهر تطور النثر العربي الحديث

عملت هذه العوامل التي تكلمنا عليها مجتمعة على احداث تغيرات بارزة واثار واضحة جعلت النثر ينهض ويتجاوز الضعف والركود اللذان خيما عيه فترة طويلة مما اسفر عن نهضة شاملة اصابت النثر العربي الحديث ووضحت ان هذا التطور لم يحدث النثر سريعا بين عشية وضحاها بل جرى بصورة تدريجية وبمرور الزمن وبقوة هذا العوامل حتى باتت خصائص ومظاهر جديدة لم تكن موجودة من قبل تبرز فيه بوضوح وعلى العموم تمثلت هذه لخصائص والمظاهر في لغة النثر وفي موضوعاته وفنونه .

اللغة : منذ بدأت الثقافة العربية تركد على اثر ضعف الدولة العربية أخذت لغة الادب العربي تميل الى التكلف والتعقيد اللفظي وتعنى بالزخارف والمحسنات الشكلية كالسجع والبديع على حساب المعنى والفكر حتى صارت اللغة ثقيلة جامدة تحتفل بضروب من التعقيد وتخلو في الوقت من المشاعر والافكار وتقوم هوة شاسعة بينها وبين لغة الحياة

بيد أن ظهور جهور من المفكرين والمبدعين السياسيين والمصلحيين وانتشار التعليم والصحف أخذ يعين على انتشار لغة تختلف كل الاختلاف عن هذه اللغة واسلوب جديد هو الاسلوب نفسه الذي شاع خلال العصر الذهبي للثقافة العربية أعني الاسلوب السهل الفصيح والعناية غدت تنصب على المضمون بعد أن صار عند الادباء معين ثروة من الافكار والمعاني يريدون ايصالها

2- الموضوعات: تمثل المظهر الثاني من مظاهر تطور النثر العربي في التطور والتغيير موضوعات النثر اذ كثرت هذه الموضوعات وتعددت وتنوعت .

كانت موضوعات النثر العربي خلال ما يسمى بالعصر الوسيط موضوعات محددة وساذجة لا أهمية لها وهي موضوعات شخصية لا تكاد تتجاوز الشعر من تهنئة بفتح او ظفر ومن تعزييه تو وصف .

لكن الادباء والكتاب منذ منتصف القرن التاسع عشر أخذوا نتيجة لليقظة السياسية وانتشار الصحف يحلون محل الموضوعات القديمة والمحدود اي أنهم أحلوا الامة محل الافراد فلم يعد الكاتب يتوجه بكتابته الى شخص معين بل اصبح يتوجه الى طبقات الامة علىاختلاف درجاتها معنى ذلك ان الاديب صار أديبا ديمقراطيا بعد أن كان ارستقراطيا

الفنون: اما فيما يتعلق بفنون النثر فقد شهد النثر العربي الحديث بتأثير اطلاعه على الادباء الأوربية وشيوع الصحف فنونا واجناسا نثرية جديدة لم تكن معروفا فيه من قبل وهي المقالة والقصة والمسرحية